واكثر في المسلمين مثلك .

وهكذا اصبحت الجرأة الادبية مقصورة على بعض الوعاظ والزهاد ، واصبحت مطالبة الملوك بتحري العدل محصورة في هذه الفئة التي تستند الى قوة ولا يؤيدها حزب . وكان اكثرها يذهب صرخة في واد او نفخة في رماد كما اصبح سكوت الملك عمن يقابله بما يعد نوعا من الحلم ودليلا على الورع والتمسك بالدين .

اما المطالبة بالمساواة والعدل كحق من حقوق الامة فلم يبق لها من اثر لأن الحق اذا لم تدعمه قوة تنافح عنه فهو والباطل سواء .

وقد اشتط الملوك في بسط سيطرتهم حتى زعموا انهم استمدوها من الله فليس للرعية ان تحاسبهم على شيء من امورهم وساعدهم على ذلك كثير ممن اتسموا بسيما العلم فتولوا مناصب القضاء وممن تردوا برداء الوزارة فقاموا باعباء الدولة واطلقت يدهم في التصرف بالاموال والانفس فوضعوا لهم اسس التعاظم ووطدوا دعائمه بأن اخذوا قوانين فارس والروم والهند واليونان والفراعنة فنقلوها الى لغتنا وسموها آداب الملوك ليعلموا الشعب كيف يجب عليه ان يعامل ملوكه وامراءه .

قال يحيى بن خالد : مسألة الملوك عند حالها من تحية النوكى فاذا اردت ان تقول كيف اصبح الأمير فقل

صبح الله الامير بالنعمة والكرامة . واذا كان عليلا فاردت ان تسأله عن حاله فقل انزل الله على الامير الشفاء والرحمة .

وقالوا : اذا زادك الملك اكراما فزده اعظاما ، واذا جعلك عبدا فاجعله ربا ، ولا تدع من النظر اليه ، ولا تكثر من الدعاء في كل كلمة ، ولا تتغير له اذا سخط ، ولا تغتر به اذا رضي

وقالوا : الملوك لا تسأل ولا تشمت ولا تكيف

ان الملوك لا يخاطبونا ... ولا اذا ملوا يعاتبونا
وفي المقال لا ينازعونا ... وفي العطاس لا يشمتونا
وفي الخطاب لا يكيفونا ... يثنى عليهم ويبجلونا

فافهم وصاتي لا تكن مجنونا

وهذه القوانين كلها ليست من طبيعة العربي في شيء ، ولا من الدين الاسلامي في شيء وانما هي حركة رجعية شعوبية قام بها بعض ذوي الاغراض والاطماع .

ثم درج عليها الناس حتى لم نستطع التخلص منها الى عهدنا هذا وتلك من اعظم مساوىء الحكم الفردي المطلق . هذه لمحة موجزة عن تطورات الجرأة الادبية في عهد اجدادنا العرب ..

دمشق — احمد صندوق

أدب التاريخ

للشاعر المورخ الشيخ علي البازي

وقلت مؤرخا عام ولادة بيان الخاقاني ولد الاستاذ علي الخاقاني في النجف يوم عيد الاضحى سنة ١٣٦٦ هـ

قد انجب الشهم علي الذرى ... شبلا تسامى رفعة عن بيان
اوحى له الله بتاريخه ... (كبر بعيد النحر هذا بيان)

وقلت مؤرخا عام ولادة احسان ولد الاستاذ الحاج مرهون الصفار في النجف سنة ١٣٦٣ هـ

اتاك احسان فطوبى لمن ... يجزي من الله باحسان
وانت في الدارين مذ ارخو ... (ذكرك مرهون باحسان)

وقلت مؤرخا ولادة نبيل ولد الاستاذ السيد محمد رضا السيد سلمان المحامي في النجف سنة ١٣٦٧ هـ

اعظم بشهر ربيع كم به ازدهرت ... مرابع هي ري للذي يرد
لنا به البشر كالوحي المبين اتى ... مذ ارخوه (نبيل المرام يرد)

وقلت مؤرخا عام ولادة حازم ولد السيد تقي الخلخالي في الكوفة سنة ١٣٦٣ هـ

بشرى التقي في فتى ... ينمى لعليا هاشم
وافى وضياح الهنا ... وافى بثغر باسم
والعندليب ارخوا ... (غرد باسم حازم)

وقلت مؤرخا ولادة فوزي ولد عبد الحميد مرزه في الكوفة سنة ١٣٤٩

بشبلك يا عبد الحميد تنورت ... نواظرنا . والانس تم نظامه
ففيها هو قد خط الهوى بجبينه ... ألا إنما التأريخ (فوزي) غرامه

الكوفة — علي البازي